نوفيلا/ الزمرد الأخضر

الكاتبة/ هبة جاويش

مقدمة..

ويأتي يوم من كثرة السوء به نتمنى لو تعيد لنا الحياة يومنا الروتيني السابق المعتاد..

(1)

أجلس بحديقة المشفى بانتظار موعدي مع الطبيب فقد جئت أبكر من الموعد بساعتين بسبب اختلاط الموعد في عقلي، أبله أعلم جيدًا ولكن هذا بسبب قلة نومي في الأيام الفائتة أضحى تركيزي منعدمًا بعض الشيء وذلك بسبب الألم الجسدي والنفسي الذي أمر به.

أثناء جلوسي وتأففي من حرارة الشمس فنحن في منتصف شهر تموز والساعة الآن الرابعة عصرًا والرطوبة فاقت الحد التقطت عيناي فتاة جميلة كانت تنظر نحوي...

رأيتها تلك الجميلة المشعة أسفل خصيلات شمس تموز الذهبية بشعرها الأصهب وعينا الزمرد الأخضر تتلألأ وتلك النقاط البنية الصغيرة تتناثر على وجنتيها القطنية هنا وهناك كرذاذ أمواج البحر إثر ارتطامه بأحجار الشاطئ الصخري، وذلك الثغر الوردي الباسم يا إلهي تبدو كآلهة يونانية سقطت في تلك الحديقة بالخطأ.

حينما تأكدت من أنها تنظر نحوي أعطيتها أكبر ابتسامة أملكها لتظهر تلك الحفرة الصغيرة بخدي الأيسر والتي أطلق عليها البعض قبلة الملائكة.. يراها البعض خللًا وتشويهًا في عضلات الوجه ولكني أراها ميزة ورمزًا للوسامة تلك الغمزة الجميلة التي تزين ابتسامتي البلهاء بعض الشيء.

تصلب وجهي فها أنا ذا ابتسم لها منذ قرابة العشر دقائق وهي لا تفعل أي ردة فعل بل تنظر تجاهي بأعين زائغة وابتسامة بسيطة، ربما هي تنظر لشخص ما خلفي، تلفتت أنظر خلفي ولكن لا أحد فالحديقة لا يوجد بها سوى أشخاص قلائل يعدون على أصابع اليد الواحدة بسبب الطقس الحار ربما.

أعتقد هي فقط شاردة ولا تنظر لي لذا لملمت ابتسامتي التي تشنجت جميع عضلات جسدي على إثرها واستندت بظهري على الكرسي الخشبي الجالس عليه بينما وضعت ثقل ذراعي ذات الجبيرة على ذراع الكرسي في محاولة مني للارتخاء قليلًا بسبب الألم العنيف الذي ضرب قدمي المصابة بشدة.

أصبت في حادث مروري منذ أسابيع قليلة فتضررت قدمي وأصبت بعرجة ربما تصاحبني طوال سنوات عمري الباقية كما كُسر ذراعي الأيسر بشدة وأجريت عمليتان جراحيتان به، والآن أنا مضطر لزيارة المشفى أسبوعيًا لإجراء الفحوصات والكثير من العلاج الطبيعي والفزيائي علَّ تلك العرجة تذهب بعيدًا عني وأعود كما كنت.

الوقت يمر ببطء شديد وأنا مُتعب للغاية بسبب حرارة الشمس وبسبب الألم في قدمي وذراعي، ألم كاحلي لا يُحتمل برغم تناولي لجرعة كبيرة من الأدوية المُسكنة لكن دون فائدة، حبات العرق تتدحرج عبر رأسي تشق طريقها على وجهي ويبدو أن الماء البارد لا فائدة منه ولا يستطيع مقاومة رطوبة أيام تموز.

كنت انشغلت عن الجميلة أمامي بسبب الألم أو ربما تناسيت وجودها بسبب أنها بخلت علي برد الابتسامة، بالطبع هي تراني أحمق طويل يُرسل الابتسامات البلهاء أو ربما رأتني كمتحرشٍ ما ولكن الحقيقة إنني أردت بعض الصُحبة كي تشتتني عمَّا أشعر به.

مرت ساعة وتبقى ساعة أخرى على موعدي مع

طبيبتي أتمنى أن يمر الوقت سريعًا فقد سئمت الجلوس هنا، أثناء تفكيري لمحت الصهباء أمامي تتلمس الطاولة أمامها بحذر شديد، هي لا تنظر لها البتة هي تنظر أمامها كما تفعل مذ رأيتها من أكتر من ساعة مضت لا أعلم لمَ تفعل هذا؟! ربما أصابها الملل وقررت اللهو بأصابعها الصغيرة على سطح هذه الطاولة الخشبية ذات اللون الأبيض الباهت المتآكل بفعل الشمس.

تمسكت بشيء ما يقبع على فخذيها ولا أرى ما هو ثم استندت على تلك الطاولة ووقفت تمد أمامها عصا حمراء اللون تتحسس بها الطريق بجوار الطاولة، إلهي هي كفيفة يا لي من أحمق كيف لم أدرك ذلك؟

كيف لتلك العينان النضرة أن تكون ميتة لا ترى ما حولها؟!

تملك عينان آسرتان بلون الزمرد الأخضر ولكن يبدو أن الحياة لا تعطي كل شيء فبرغم جمال الزمردتين إلا أنها بلا نور...

كانت تتقدم في خطى هادئة بينما تحرك عصاها يمينًا ويسارًا وخصلاتها الصهباء منسدلة على ظهرها بنعومة تراها كراقصة باليه تتحرك بعذوبة تطرق الأرض بحذائها الملون دون هوادة، يبدو أن خيالي أصبح أكثر خصوبة بسبب جلوسي تلك الفترة أسفل أشعة الشمس فأنا أهذي على ما أعتقد.

بعد دقائق كانت اختفت من أمامي وظللت أنا وحيد بلا أنيس في تلك الحديقة الصامتة، فهي برغم سكونها في مكانها ونظرها للفراغ إلا أنها كانت تنشر حولي بعض الطمأنينة التي تشتتني عن ألم قدمي.

مرت الساعة الثانية وحان موعدي لذا تحركت بعرجتي التي تعيق خطواتي نحو غرفة الطبيبة وطوال الطريق ألعن ذاتي على مجيئي مُبكرًا بينما أردد لن أنسى الموعد مرة أخرى فقد تعبت من الجلوس في تلك الحديقة.

بمجرد دخولي مبنى المشفى متوسط الحجم نظرت حولي أبحث عن فتاة الزمرد الأخضر ولكني لم أجدها، ربما غادرت المشفى أو لم تنته من الفحص بعد لا أعلم، ولا أعلم لمَ أشغل عقلي بها من الأساس؟!

ابتسمت للطبيبة سيسيليا عند دخولي حجرة العلاج ولم أستطع إخفاء معالم الألم عن وجهي لذا هي لاحظت

- ألا زلت تتألم؟

أجل.. وبكل أسف الألم لا يذهب مهما تناولت من مُسكنات، أجبتها بينما أجلس على الكرسي بجوار مكتبها المتوسط الحجم.

- أخبرتك العلاج سوف يأخذ فترة فإصابتك كانت شديدة، على كلٍ سوف أصف لك مُسكنات أكثر قوة كل ما عليك فعله هو عدم إجهاد بدنك واستخدام قدمك المصابة كثيرًا حتى ننتهي من العلاج الفزيائي.

انتهت جلسة العلاج الخاصة بي وغادرت المشفى مُنهك للغاية، هذا العلاج يرهقني كثيرًا، سيارة الأجرة كانت بانتظاري خارج المشفى حتى تقلني للمنزل، وصلت المنزل وصعدت درجات السلم القليلة التي توصلني حتى المِصعد بآخر ذرة احتمال أملكها لدي فالألم فاق احتمالي يبدو أنني أجهدت جسدي كثيرًا اليوم.

دلفت إلى المِصعد وضغطت زر الدور الرابع عشر ليبدأ المصعد في التحرك رويدًا رويدًا، أخيرًا وصلت لباب مسكني الموصد فتحته ورميت بجسدي على أقرب أريكة بينما أتناول من الأدوية التي وصفتها لي الطبيبة ربما تخفف آلامي قليلًا...

مرت دقيقة والأخرى وبدأ الألم يقل تدريجيًا لم يختف بالكامل ولكنه أصبح أقل، تحاملت على نفسي وذهبت للمطبخ كي أتناول طعامي وبعدها ذهبت لفراشي أحاول النوم كانت الساعة قرابة التاسعة مساءً لا زال الليل في بدايته ولكني أرغب في النوم.

أغمضت عيناي محاولة في النوم ولكني لم أستطع بسبب ألم قلبي والألم النفسي الذي أمر به، نصحني الأطباء بزيارة طبيب نفسي ولكنني رفضت وللحق أنا أجهل سبب رفضي بالذهاب لطبيب نفسي.

أشعر بخيبة الأمل تجتاح كل خلية بجسدي، فبسبب هذا الحادث تحطمت حياتي ومسيرتي العملية...

أنا عارض أزياء أو علي القول سابقًا كنت عارض فأنا الآن خسرت الشيء الأهم الذي أملكه وهو خطواتي المتزنة على منصة العرض، أملك جسدًا متناسقًا كما أنا طولي مناسب للغاية فقد تجاوزت قامتي المائة والخمسة والثمانين سنتيميترًا، كما أن ملامحي وسيمة، عملت كعارض للعديد من الماركات الشهيرة وجمعت ثروة صغيرة لا بأس بها

فأنا وُلدت لأجد نفسي فتًا يتيم يقطن بملجأ للأطفال، لم أحصل على أي شيء أردته في صغري لذا قررت تعويض نفسي عندما أصبحت شابًا بالغًا ولكن يبدو أن الحياة لا ترغب في ذلك.

إصابتي في قدمي أفقدتني عملي بالطبع من يرغب بعارض أعرج الخطى، طبيبتي تخبرني أنه مع الوقت ربما تتحسن قدمي ولكني لا أعتقد ذلك، حاولت مرارًا ألا أفقد الأمل ولكنه شيء خارج عن إرادتي.

بعد الكثير من التفكير المرير وجدت الدموع طريقها خارج عيني فأنا أبكي بصمت أغلب الوقت لا أعلم هل أبكي حالي أم أبكي وحدتي، ولكن تلك الليلة قررت أن أشغل تفكيري بتلك الشابة الصهباء الجميلة ذات أعين الزمرد ربما تفكيري بها يلهي عقلي وقلبي عن الألم.

تحركت بمكاني بغير راحة بسبب تلك الجبيرة الضخمة الملتفة حول ذراعي بينما أفكر في الفتاة الجميلة تُرى ما هو اسمها وماذا تفعل بالمشفى؟

أنهكني التفكير والألم حتى ذهبت في سباتٍ مريح فقد أخذني النوم أخيرًا من عالم اليقظة المؤلم.

أيامي التالية كانت عبارة عن مكوثي بالفراش والكثير من المكوث دون حركة لدرجة شعرت أن جميع عضلات جسدي التي بنيتها بكل حب وتفان قد ذابت ولم يتبق لي منها سوى تلك العضلة المشوهة يسار وجنتي.

وأخيرًا آتى موعد جلستي العلاجية التالية لا أحد يعلم كيف أنتظر موعد الجلسات بشوق ولهفة كبيرة علَّ طبيبتي تخبرني بشيء يُريح قلبي وأيضًا بسبب الألم الذي لا ينتهي لا أعلم هل أنا مُجبر الآن على العيش مع هذا الألم طيلة السنوات الباقية من حياتي؟؟

ولكني بالخامسة والعشرين فقط لا زلت شابًا في مُقتبل العمر، حاولت نفض تلك الأفكار الشريرة بعيدًا عن عقلي وتحركت نحو باب منزلي حتى أستقل المصعد، وصلت أخيرًا بعد معاناة مع خطواتي العرجاء، خطواتي بطيئة والألم الذي أشعر به عند ملامسة قدمي للأرض لا يُحتمل ولكني ناضلت حتى الوصول...

أستند بجسدي على زاوية جدران المصعد الذي يهبط الأدوار الأربعة عشر ببطء شديد لا أعلم هل به خطبٌ ما أم أنا فقط تعبت من الوقوف؟

وصلت للمشفى أخيرًا ولكني كالمرة السابقة وصلت باكرًا أبكر من موعدي بساعتين ولكني هذه المرة جئت باكرًا بإرادتي فقد سئمت المكوث بين جدران منزلي ومتابعة التلفاز، ربما متابعتي لأشجار وحشائش حديقة المشفى تكون أكثر تسلية لي.

وللمصادفة وكالمرة السابقة وجدت حسناء الزمرد الأخضر، نعم هي ذاتها الفتاة الصهباء فاقدة البصر من المرة السابقة ولكنها هذه المرة كانت تجلس على طاولة أقرب لي وأمامها كوب مليء بالعصير البارد

ذكية هي تلك الفتاة فالجو حار بشدة، تنهدت ليتني أستطيع الحصول على كأس كبير من عصير الفراولة المُثلج ولكن يجب علي مراقبة ما أكل وأشرب كي لا يزداد وزني وتصبح حركتي أصعب.

كانت تنظر نحوي كالسابق أيضًا ولكن هذه المرة لن يتم خداعي فأنا أعلم أنها تنظر للفراغ وليس لي لذا وفرت ابتساماتي البلهاء لنفسي وجلست فقط أتأمل الأشجار من حولي بينما أتحرك بغير راحة في هذا الكرسي الخشبي.

كنت أراها تتلمس الطاولة بأناملها بين وقت وآخر حتى تصل لكوب العصير تأخذ منه رشفة وتعيده إلى موضعه

مرة أخرى بين فينة وفينة، شردت قليلًا بينما أفكر بها تُرى لمَ تأتِ إلى المشفى؟ ولمَ هي وحيدة كيف لفتاة كفيفة التحرك بمفردها وسط زحام السيارات الخانق بتلك المدينة!!

حينها تذكرت الحادث الذي أصابني بسبب ذلك السائق المخمور وشعرت بالألم يغزو قلبي ماذا سوف يحدث لها لو صادفت سائقًا مختلًا مثل الذي صدمني؟

إلهي أرجو ألا يحدث هذا لأحد فقد تُركت أنزف على قارعة الطريق عدة ساعات بينما الألم يفتك بكل ذرة من جسدي دون أن يلاحظني أحد

أفاقني من شرودي صوت تحطم زجاج بالأرض نظرت حولي لأجده كوب العصير الخاص بالفتاة أمامي وكان هناك شخص بجوارها ينظر لها نظرات غير لطيفة بالمرة يبدو أنه صدم الطاولة أثناء مروره أو صدمها هي لا أعلم، ما أعلمه هو أنها مُغطاة بالعصير البارد وما هذا؟ يبدو أنها جُرحت بالزجاج فهناك دماء على كفها.

لا يوجد أحد حولنا ولا ممرضات أو حتى أحد عمال المشفى لذا نهضت كي أذهب لمساعدتها وبعد وقت كان كالأبد وصلت إليها أخيرًا بينما هي حائرة تتلمس ما حولها بجزع...

عذرًا يا آنسة واضح أنكِ تحتاجين مساعدة

- آه أجل أعتذر ولكن هناك ألم في كف يدي يبدو أنني جرحت نفسي هل يُمكنك إخباري هل الجرح كبير أم لا؟

أيمكنني.. طلبت منها كي تسمح لي بإمساك كفها ولكنها اعتقد لم تفهم مقصدي لذا تقدمت بحذر وأمسكت كفها المصاب وكان هناك قطعة زجاج بالفعل في باطن كفها كما أن ملابسها تبللت بفعل العصير فهي حقًا في حالٍ يرثى لها.

هناك قطعة من الزجاج المكسور في يدك وملابسك مبللة هلا سمحتِ لي بالمغادرة كي أبحث عن ممرضة تساعد؟

الألم والإحراج واضحان على محياها فهي تتخبط في مكانها يبدو أنها لا تعرف كيف تتصرف

- لا عليك أنا يمكنني الذهاب للمشفى

قالتها بحرج واضح ولكني قاطعتها، آنستي الوضع هنا فوضوي بعض الشيء سأذهب وأعود بأسرع ما يمكنني، تركتها وغادرت ذاهبًا نحو مبنى المشفى والذي شعرت أنني كلما خطوت نحوه ابتعد ربما بسبب الألم الغير محتمل في كاحلي ولكني تحركت بأسرع ما يمكن، وأخيرًا وصلت لمكان الاستقبال بالمشفى لأطلب المساعدة من الفتاة بالاستقبال وهي شاكرة أرسلت معي إحدى الممرضات بأدوات تعقيم ومنشفة.

وصلت لها بعد وقت طويل بالطبع نظرًا لتحركاتي البطيئة ووجدتها كما هي بذات الملامح المتألمة بينما كفها ينزف القليل من الدماء.

- هل آتيت اعتقدت أنك ذهبت ونسيتني

آسف على التأخير فأنا حركتي بطيئة بعض الشيء، أجبتها بإحراج فأنا بالفعل أخذت الكثير من الوقت، استأذنت وغادرت المكان من حولها حتى لا يصيبها الإحراج وعدت إلى مكاني السابق التقط أنفاسي بصعوبة بسبب حرارة الشمس والجهد الذي بذلته ذهابًا وإيابًا، آه شعرت بالتعب من مجرد عدة خطوات بينما كنت أركض عدة كيلومترات دون تعب أو كلل، غريبة هي الحياة لا تبقى على الحال ذاته فهي تنقلب بين ليلةٍ وضحاها.

غادرت الفتاة برفقة الممرضة فأنا كنت أتابع ما يحدث من مكاني وانتظرت أنا حتى اقترب موعد جلستي العلاجية وذهبت لطبيبتي، أثناء ذلك كنت أبحث بعيني عن ذات الفتاة ولكن لم أجدها.

أنهيت جلستي وعدت للمنزل بينما يملأ عقلي الكثير من الأسئلة والأفكار حول تلك الفتاة، لذا قررت التحدث إليها إذا ما رأيتها بالمرة القادمة فأنا أحتاج إلى رفقة بالمشفى على أي حال.

(2)

الأيام التالية مرت بطيئة للغاية ربما لأنني كنت بانتظار موعدي بلهفةٍ كبيرة؟!

لا أعلم ولكن أخيرًا حان الموعد وقد تأنقت وغادرت المنزل ذاهبًا إلى المشفى بوقت مبكر بساعتين عن موعدي كما اعتدت الذهاب في المرتين السابقتين.

وصلت إلى حديقة المشفى ووجدتها جالسة كالمعتاد، وضعت أكبر ابتسامة أملكها على وجهي وذهبت إليها برغم معرفتي إنها لن تراها ولكن لا ضير من الابتسام، يقولون إن الابتسام يجلب الطاقة الإيجابية وأنا وتلك الفتاة في أمس الحاجة لها..

تحمحمت بمجرد وصولي إلى جوارها ووجدتها تلتفت نحو الصوت.. مرحبًا يا آنسة كيف حال كفك الآن هل تحسن؟

سألتها ورأيتها تبتسم بينما تلمس الضمادة الصغيرة بباطن

..كفها بأناملها لتجيبني

مرحبًا، شكرًا على سؤالك فقد تحسن الجرح -

هل بإمكاني الجلوس معك اليوم؟ سألتها فأنا أرغب بالتعرف عليها كما أن الوقوف أنهك قدمي وأكاد أشعر بأعصاب جسدي جميعها تنهار بسبب الألم

.بالطبع تفضل -

شكرًا لكِ فقدمي المُصابة تؤلمني بسبب الوقوف، أخبرتها بينما أسحب ذلك الكرسي الخشبي المقابل لها على طاولة المشفى الدائرية الصغيرة وأجلس أزفر أنفاسي براحة.

شكرًا لك على مساعدتي في المرة السابقة، أعتذر فأنا - .لم أشكرك حينها ربما بسبب صدمتي من الموقف

لا عليكِ، ولكن ماذا حدث في ذلك الوقت؟

لا أعلم فهناك شخص صدم الطاولة وأسقط الكوب - ولكنه لم يحاول الاعتذار أو مساعدتي، أنا معتادة على .ذلك التجاهل هو ليس بالشيء الجديد

يا له من وقح، كانت تتحدث بنوع من الحزن يبدو أنها تعرضت للكثير من المواقف المشابهة.

أجل بعض البشر كذلك -

حمدًا لله أن الجرح كان صغيرًا ولم يحدث ما هو أكبر من ذلك.

أجل سيد.. عذرًا أنا لا أعرف اسمك بعد -

آوه آسف نسيت تعريف نفسي أنا فاردي بالخامسة والعشرين من عمري، ولا داعي للرسميات

مرحبًا بك وأنا فيردا بالسابعة والعشرين -

يا له من اسمٍ جميل

أجل فوالدتي أطلقت علي هذا الاسم بسبب لون عيني - ولكن كما ترى أنا لا أعرف ما هو اللون الأخضر

لحظة أنتِ بالسابعة والعشرين! كيف هذا تبدين أصغر كثيرًا يا آنسة.

شكرًا على الإطراء، وأيضًا ناديني فيردا -

حسنٌ

هل بإمكاني السؤال عن سبب قدومك إلى المشفى هذا لو لم تمانعي بالطبع.

فاردي يبدو أنك سوف تصبح أول صديق لي في هذا -

.المكان، وأجل يُمكنك السؤال

قالتها بينما تبتسم ابتسامة هادئة وعزباء تليق بملامحها .الجميلة

****

زيارتي للمشفى متكررة بشكل أسبوعي، كل أسبوع أجلس في الحديقة المُلحقة بالمشفى وحدي أسفل حرارة الشمس، كنت دائمًا أجلس مصابة بالملل والإحباط ولكن اليوم تحدث إلي أحدهم "فاردي" وهو بالفعل شهم كما .اسمه فهو من ساعدني المرة السابقة عندما جُرحت يدي

سألني عن سبب زيارتي للمشفى ووجدتها فرصة جيدة كي أتلو حكايتي الصغيرة على مسامع شخص غريب عني فيبدو أنه يشعر بالوحدة هو الآخر وبحاجة إلى رفقة وأنا لن أبخل عليه أو على نفسي ببعض الرفقة، لذا اعتدلت بجلوسي وقررت أن أقص عليه ما يرغب في ...سماعه

هل تملك الوقت لسماع إجابة السؤال؟

أجل فأنا لا زال هناك ساعتين على موعدي مع -
.طبيبتي، كما أنني وحيد هنا لذا لنضيع وقتنا بالحديث

...حسنٌ إذًا

وُلدت مُصابة بمرض نادر في عيناي، فأنا فقدت بصري تمامًا في الرابعة من عمري، بالطبع لا أذكر إنني رأيت أي شيء من حولي، لا أذكر لون السماء أو ملامح وجهي، لا أعلم كيف تبدو عيناي أو ما هو اللون .الأبيض

منذ وُلدت وأنا أعاني من ضعف البصر حتى اختفى تمامًا، حاول والديَّ معالجتي وعرضي على الكثير من الأطباء ولكن لا يوجد حل حتى أخبرهم طبيب ما ربما مستقبلًا نجد علاجًا لحالاتها فلا يوجد مستحيل في عالم الطب، وبالفعل وُجد العلاج وأنا بالخامسة عشرة من عمري ولكنه كان باهظًا للغاية كما أنه خطر بعض الشيء لذا والدتي رفضت الجراحة فهي تفضل ابنة كفيفة على ابنة متوفاة

منذ ذلك الوقت أبي وأمي أرهقا نفسهما بالعمل كي يجنيا المال الكافي لعلاجي فكان أملهم الوحيد هو أن يتطور الطب وتصبح الجراحة أكثر أمانًا

هل أطلت الكلام؟ سألته لينفي سريعًا هو فقط يستمع لي ولا يتحدث لا أعلم هل هو قليل الكلام أم فقد يترك تلك الثرثارة تتحدث بلا هدف!

توفيت أمي وأنا بالعشرين من عمري ولحقها أبي بعد عامين، للأسف تركاني قبل تحقيق حلمهما بأن أرى البحر والشجر قبل أن أرى ملامحي ولون شعري الأصهب كما تقول أمي.

هل تعيشين بمفردك؟ -

نعم أنا أقيم بمفردي منذ وفاة أبي، ومنذ ثلاثة أشهر وأنا أتردد على المشفى للفحوصات والعلاج اللازم كي أجري الجراحة وأستعيد نظري، بالطبع لا يوجد ضمانات ولكني كل أمل أن أرى النور وينقشع ظلام عيناي فأنا أستحق ذلك.

هل بإمكاني سؤالك ماذا تفعلين في حياتك اليومية؟ -

أنا فقط أجلس أغلب وقتي بالمنزل فأنا أعمل على تحويل الكتب إلى كتب صوتية أقرؤها بصوتي كي يستمتع بها من هم في نفس وضعي.

يا لها من مهنة رائعة -

هي كذلك بالفعل، لن أنكر شعوري المريع بالوحدة كما أن حياتي وحركتي صعبة بسبب الزحام والسيارات وغيرها ولكني أحاول العيش بل ينبغي على المقاومة والعيش

هناك الكثير من الليالي أقضيها في البكاء بسبب وحدتي ولكن في الصباح ينتهي كل شيء برغم أنه لا يفرق معي الصباح من المساء إلا إنني أشعر بالطاقة اللطيفة التي تغمرني عند سطوع الشمس.

هل اقترب موعد جراحتك؟ -

كلا لا زال أمامي بضعة أشهر فأني أخضع للعلاج المكثف الآن، والآن هلَّا سألتك عن سبب زيارتك للمشفى؟

آه يا إلهي من أين أبدأ حديثي هل يمكنني أن أروي لكِ قصة حياتي باختصار شديد؟ سألتها فأنا في أمس الحاجة أن يستمع لي أحدهم ربما قلبي يهدأ ولو قليلًا

- بالطبع فأنا مستمعة جيدة، يمكنك أن ترى هذا بنفسك

قالتها لنضحك معًا

حسنٌ.. أنا نشأت داخل أحد دور رعاية الأطفال فأنا مجهول الأب والأم، حياتي كانت مليئة بشتى أنواع الحرمان، حرمان من المشاعر وحرمان من الملابس الجميلة والألعاب والنزهات كبقية الأطفال وغيرها الكثير والكثير

في السابعة عشرة توجب على مغادرة دار الأيتام فأنا أصبحت بالغًا في نظرهم، غادرت وبيدي مبلغًا زهيدًا لا يكفيني عدة أسابيع ولكن كانت بجعبتي الكثير من الأحلام والأماني التي سعيت لتحقيقها، قمت باستئجار غرفة صغيرة تقبع على أسطح إحدى البنايات المهترئة ولكنها كانت المأوى لي بلاها أنا أقتن الأرصفة بالشوارع.

كنت أعمل في عدة أعمال بدوام جزئي حتى أستطيع إكمال دراستي وإشباع معدتي ولو بلقيمات صغيرة، في عمر التسعة عشر قررت العمل كعارض أزياء فأنا طويل وأملك ملامح وسيمة بعض الشيء لذا قررت استغلال ذلك، عذرًا يا آنستي ربما تعتقدين أنني شخصٌ مغرور ولكني أخبرك الحقائق فقط.. قهقهت بينما تخبرني...

- آوه سيد فاردي وسامتك أعمت عيوني بالفعل لا يوجد مجال للشك

هي تبدو مرحة وأنا للحق أحببت الحديث معها، استطردت حديثي كي أكمل ما بدأته

عملي در علي مال لم أحلم يومًا أن ألمسه هو لم يكن بالكثير ولكنه يكفي كي أشبع جوعي بمختلف أنواع الطعام الذي لم أره في حياتي وأن أغفو على فراش نظيف وهذا حقًا كان أكثر مما أحتاج في هذا الوقت.

بعد فترة أصبحت معروفًا في هذا المجال فقد كنت أعتني بجسدي جيدًا وبمظهري أيضًا، انتقلت للإقامة في مكان أكبر وحياتي أضحت أكثر سرعة ولكنها أكثر راحة رغم ذلك فقد كنت أحيا يومي بين الدراسة والعمل

والرياضة كي أحافظ على مظهري

تخرجت وانتقلت إلى شقة لطيفة، كانت حياتي جيدة حتى حدث ما حدث، غلبتني مشاعري عند حديثي لذا فضلت الصمت قليلًا كي أبتلع تلك الغصة

- ماذا حدث بعد ذلك؟

منذ عدة أسابيع وبعد انتهائي من العمل كنت عائدًا للمنزل في وقت متأخر من الليل صدمتني سيارة مُسرعة يقودها شخص مخمور، هو فقط تفقدني بينما تفوح منه رائحة الكحول ثم ركلني وغادر، ضحكت بينما أتذكر فعلته تلك

هو غادر وتركني غارقًا بدمائي على قارعة الطريق بينما الألم يفتك بي، لا أعلم كم ساعة بقيت هناك حتى وجدني طفلين ذاهبين إلى المدرسة بالطبع فزعا عند رؤيتهم لجثة غارقة بدماؤها بجوار الرصيف ولكني شاكر لهم فهم اتصلا بالشرطة والتي بدورها اتصلت بالإسعاف.

جسدي كان محطم الجروح تملؤه ونزفت الكثير من الدماء إلى جانب النبض الشبه منعدم ولكني رغم ذلك تشبثت بالحياة، أجريت لي عدة جراحات وتم إسعافي بشكل عاجل ولكني الآن أعاني من إصابة في قدمي تعوق حركتي وعلى إثرها فقدت عملي ومصدر دخلي، لا أريد إحباطك ولكنني مُنهك للغاية الألم لا يتوقف مهما تجرعت من أدوية.. الألم يسري عبر أوصالي وحتى قلبي

لا أدري هل يتم عقابي ولكن ماذا فعلت؟ كل ما أتمناه أن يتوقف الألم وتعود قدمي كما كانت، أن تعود حياتي لليوم الطبيعي المعتاد كما السابق

سابقًا كنت أستطيع الوقوف ساعات طوال والركض أيضًا أما الآن مجرد خطوات بسيط ترهقني للغاية ككهلٍ عجوز بلغ التسعون بينما أنا مجرد شاب في الخامسة والعشرين، أعتقد أن الحياة ليست مُنصفة بما يكفي فهي جعلت مني عاجزًا بينما ذلك السائق لم يُعاقب بأي شكل وأنا واثق إنه يقضي أيامه بسعادة واطمئنان دون ذرة واحدة من تأنيب الضمير بينما أنا أبكي حالي كل ليلة...

زفرت بعمق أخرج أنفاسي المحملة بالغضب والحزن

خارج صدري علّي أهدأ قليلًا

ڤيردا أعتذر كثيرًا فهي المرة الأولى لنا بالحديث وها أنا ذا أثير إحباطك بكلماتي

- لا عليك، ربما الليلة تنام دون بكاء بسبب حديثك مع غريب، صدقني يا فاردي الحديث يُريح القلب المهم أن نجد من يسمع

أنتِ محقة

- هل تقوم بمعالجة قدمك؟

أجل أنا أقوم بعمل جلسات علاجية أسبوعية ربما تتحسن خطواتي بعض الشيء أو على الأقل يختفي الألم.

- آمل أن يختفي ألمك سريعًا وتعود ليومك الطبيعي المليء بالنشاط.

أتمنى ذلك

ساد بعد ذلك صمت مريح بيننا حتى حان موعد ڤيردا مع طبيبها الطبيب برنارد والتي حادثتني عنه وعن كم هو رجل مراعٍ ولطيف واعتقادها إنه كذلك بسبب كبر

سنه، كما أنه طبيبها منذ نعومة أظافرها.

ودعتها وذهبت هي وبقيت أنا أتأمل الأشجار من حولي حتي يحين موعد علاجي، اتفقنا على الاجتماع هنا كل أسبوع في الرابعة عصرًا برغم أن موعد ڤيردا في الخامسة وموعدي في السادسة ولكن لا ضير من القدوم باكرًا قليلًا وقضاء بعض الوقت سويًا للتحدث في أي شيء فنحن الاثنان لا نملك أي أشخاص في حياتنا..

عندما عدت إلى شقتي كنت جائعًا للغاية تناولت طعامي بينما أتذكر حديثي السابق مع ڤيردا أتمنى أن تتعالج عيناها وتحيا حياة طبيعية فهي فتاة طيبة القلب وتستحق ذلك

واليوم كانت ربما الليلة الأولى التي أغفو فيها بلا بكاء ربما كلمات ڤيردا كانت حقيقة..

كنت متلهفًا لموعدي القادم بالمشفى حتى ألتقي بـ ڤيردا، ربما هي مرة واحدة التي تحدثنا بها ولكني قررت أنها صديقتي ولن أتراجع عن هذا القرار فما أجمل من أن يتصادق غريبان ليس لهما أحد في هذه الدنيا

غريبان وبائسان كل منهم يتعالج من علة ما، هذه هي

الصداقة الصحيحة والاختيار المناسب، ضحكت على أفكاري هاته بينما أشرب بعض الماء المثلج وكم تمنيت لو كان عصيرًا منعشًا ولكن وزني اللعين علي مراقبته جيدًا فأنا لن أصبح أعرج وسمين أيضًا لن أتحمل الألم وقتذاك.

(3)

اليوم هو أول أيام شهر آب والشمس ساطعة تملأ الأرجاء بأشعتها الحارة وضوءها اللامع، كما أن اليوم هو موعدي مع ڤيردا بالمشفى بالسابق كان موعدي مع الطبيبة سيسيليا ولكن منذ اليوم هو موعدي مع ڤيردا ربما فكرة ذهابي واللقاء بصديقة تهون علي القليل من ألم جلسة العلاج أفضل كثيرًا من مجرد ذهابي لتلقي العلاج فقط لا غير.

تأنقت بينما أرتدي ملابس قطنية بلونٍ فاتح كي تقيني من الحر الشديد وأخذت خطواتي للخارج وكالمعتاد وصلت لحديقة المشفى وجدتها هناك تجلس أسفل شجرة كبيرة ربما تتظلل بظلها من شمس آب، تحركت نحوها وقبل أن أفتح فمي كي أحييها تحدثت هي..

فاردي أهذا أنت؟ -

يا إلهي كيف علمتِ بمجيئي أنا لم أتحدث بعد، سألتها

بتعجب شديد واضح بنبرة صوتي لتقهقه هي بصوتٍ عذب

تعرفت عليك بسبب رائحة عطرك المميزة، كنت تضع - العطر ذاته بالمرة السابقة

يا للصوت العذب والضحكة الرائعة فكرت بهذا في عقلي .بينما أسألها عن حالها

كيف حال قدمك اليوم؟ أهناك تحسن؟ -

للأسف كما هي والألم أيضًا كما هو، ستأخذ بعض الوقت حتى تتحسن، قضينا الوقت نتحدث عن أشياء كثيرة ومختلفة حتى حان موعد ثيردا مع طبيبها، أثناء توديعي ...لها فاجأتني بطلبها

فاردي أيمكنني الحصول على رقم هاتفك؟ -

.أ.أجل بالطبع

أعتذر عن مفاجئتك بهذا الشكل، ولكني أشعر أننا - سوف نصبح أصدقاء جيدين هذا لو لم تمانع بالطبع

أمانع!! لا تكوني سخيفة هذا من دواعي سروري، طبعت رقمي بهاتفها وغادرت هي بابتسامتها الرقيقة وأنا أتابعها بنظري بينما تتحسس الأرض بعصاها الحمراء

اليوم حصلت على أول صديق لي، من اليوم لن أكون وحيدًا ومنبوذًا مرة أخرى.

حينما حان موعدي كنت سعيد لأول مرة

- آوه فاردي يبتسم؟! يبدو أن هناك نيزكًا سقط على أحد الوديان اليوم وقام بتحقيق إحدى أمنياتي

قهقهت على حديث طبيبتي والتي بكل مرة تراني بها أكون متذمرًا متألمًا أشكو الإحباط

طبيبة سيسليا هل بإمكاني أن أطلب منكِ طلبًا ما؟

- بالطبع أي شيء لوسيمنا فاردي، ولكن لا تطلب الخروج معي بموعد فزوجي غيور بعض الشيء.

الطبيبة سيسيليا امرأة طيبة القلب هي دومًا تحاول إبهاجي بأي شكل لذا قررت مجاراتها اليوم، لقد حطمتِ أمالي كنت أرغب بأن نذهب سويًا للعشاء ولكن بكل أسف زوجك يقف عقبة بيننا لذا سوف أطلب طلبًا آخر.

- أي شيء عزيزي طالما في إمكاني المساعدة.

قالتها بينما تساعدني برفع قدمي المصابة، هل يمكنني تغيير موعد الجلسات ليكون في الخامسة بدلًا عن السادسة؟

- دعني أرى جدول أعمالي ومواعيد المرضى الآخرين، حسنٌ يمكننا ذلك ولكن بعد أسبوعين من الآن، فلدي مريض آخر سوف تنتهي جلساته العلاجية خلال أسبوعين سوف أضعك بموعده.

شكرًا لكِ

- على الرحب، والآن هلاَّ بدأنا بالعمل.

عندما انتهت جلسة علاجي كنت أشعر بألم قوي يعتصر جميع جوارحي لذلك الطبيبة سيسيليا قامت بإعطائي حقنة مُسكن قوية المفعول وأيضًا بعض الأقراص المهدئة.

- فاردي أعلم أن مُصابك بليغ والألم قوي ولكنك أقوى منه، أعلم أنك سوف تتحمل وقريبًا سوف تتماثل للشفاء تحلى بالصبر ولا تيأس.

أخبرتني بذلك بينما تربت على كتفي، طبيبتي في أواخر الثلاثينيات من عمرها ولكنها دومًا تعاملني كابن لها أعتقد أن هذه هي غريزة الأمومة الطبيعية في النساء فهي تحتوي جميع من حولها بحبٍ بالغ حتى لو كانوا غرباء.

حينما وصلت للمنزل دخلت لغرفتي أرتمي على الفراش بينما أتناول تلك الأقراص علَّها تساعدني على النوم وعدم الشعور بالألم فأنا فقدت شهيتي ومزاجي الرائع بجلوسي مع ڤيردا بسبب الألم بقدمي، لا أعلم كم مرَّ من الوقت حتى غرقت بالنوم دون تبديل ملابسي أو حتى تناول غدائي...

هناك صوت موسيقى يتردد داخل أذني ولكنه يبدو بعيدًا بعض الشيء، هو يقترب ويصبح أوضح بمرور الوقت

ما هذا؟ إنه صوت هاتفي ولكن من يتصل بي الآن؟ كم الساعة؟

عقلي مشوش بالفعل فأنا بين الغفوة والصحيان ولا زال الهاتف يعلو صداه في محيط الغرفة، حاولت الاعتدال والإجابة كان رقمًا غير مدون والساعة الآن الثانية بعد منتصف الليل.. مرحبًا فاردي يتحدث.

مرحبًا فاردي هذه أنا ڤيردا -

!!في هذا الوقت من الليل؟

المتصل كان ڤيردا وهذا أثار اندهاشي بعض الشيء خاصةً وأن عقلي لا زال نائمًا ربما..

هل أنت بخير؟ -

ڤيردا أنا بخير ولكن أنت ما بكِ؟ كم الوقت الآن هل حدث شيءٌ ما؟

آه آسفة للاتصال في هذا الوقت المتأخر ولكني - راسلتك عدة مرات منذ عدة ساعات ولم تجب لذا انتابني القلق عليك.

ابتسمت بشدة رغم تشوشي هي قلقت علي يبدو أن حديثي السابق عن الحادث الذي أصابني جعلها تقلق، يا لها من فتاةٍ لطيفة

لا تقلقي أنا بخير فقط تناولت بعض المهدئ وغفوت، آسف يبدو إنني أثارت قلقك

لا عليك، أنا من يجب عليه الاعتذار فقد قاطعت نومك -

كيف حالك؟

آوه أنا بخير، وأنت؟ -

بخير.. حسنٌ ڤيردا هل يمكننا متابعة الحديث بالصباح فأنا عقلي مشوش بعض الشيء الآن بفعل النوم

بالطبع.. أحلام سعيدة -

شكرًا لكِ

غفوت بعدها وعندي استيقاظي في الصباح ظننت أن كل ما حدث مجرد حلم ولكنني وجدت الرسائل بالفعل والمكالمة أيضًا، في الرسائل كانت تطمئن إذا ما وصلت المنزل بسلام أم لا وختمتها بعمت مساءً يا رفيق المشفى..

رسالة صغيرة من عدة كلمات شحيحة ولكنها أزهرت قلبي وللحق أنا شاكر للتكنولوجيا أنها تساعد من هم بمثل حالها على التواصل مع العالم بشكل طبيعي، عند استيقاظي بالكامل وتناولي لطعام الإفطار قررت مهاتفتها

تكلمنا لثلاث دقائق ربما لأقوم بعدها بروتيني المعتاد من الجلوس في المنزل دون عمل...

الأيام التالية كانت تملك إضافة لطيفة وهي محادثاتي مع ڤيردا، لم نتحدث بشكل يومي ولم تطل محادثاتنا ولكنها كانت بادرة لطيفة كون أحد يود الاطمئنان عليك وتمنى لك أحلام سعيدة.

وبالطبع موعدنا الأسبوعي ظل كما هو في حديقة المشفى حتى تغير موعدي للخامسة كما موعد ڤيردا وبذلك لن أجلس لمدة ساعة وحيدًا أسفل أشعة الشمس، كما أنها تنتظرني حتى أنتهي لنخرج معًا من المشفى ويذهب كل منا إلى منزله.

تغير موعد جلسات فاردي للخامسة وأنا شاكرة لذلك، أنا أجلس هنا على مقاعد الاستقبال بالمشفى أنتظر خروجه منذ قرابة العشرين دقيقة، انقضى شهر آب ونحن الآن في الأسبوع الثاني من شهر أيلول، حرارة الشمس بدأت تنقشع قليلًا

أثناء انتظاري وتفكيري شعرت بجسد يرتمي على المقعد بجانبي ولم يكن سوى فاردي المُنهك كالعادة بسبب جلسة علاجه، وبالطبع عرفت أنه هو بسبب رائحة عطره المميزة والتي تُشبه خشب الصندل والفانيلا الرقيقة.

تلمست المكان بجانبي بأطراف أناملي حتى وصلت لكف يده أربت عليه بهدوء كي أخفف عنه ما يشعر به من ألم، في ذلك اليوم فاردي لم ينبس ببنت شفه منذ خروجه من غرفة طبيبته وحتى وصلنا لسيارة الأجرة التي كانت بانتظاره.

كانت الساعة بحدود العاشرة مساءً لا أعلم هل هو نائم الآن أم لا ولكن رغم ذلك قررت الاتصال به والاطمئنان عليه، رنين الهاتف وأنفاسي المحبوسة هو كل ما يُسمع في شقتي الصغيرة

ڤيردا -

فاردي مرحبًا، كيف حالك الآن؟

مُتعب -

صوته باكي

أتؤلمك قدمك؟

قلبي يؤلمني أكثر -

لمَ؟

أسابيع طويلة وأنا بهذه الجبيرة السخيفة ذراعي - يؤلمني وقدمي لا تتحسن أبدًا

ألم تخبرك الطبيبة سيسيليا بأي شيء؟

الكلام المُعتاد -

الجبيرة سوف تزال الأسبوع القادم أليس كذلك؟

أرغب بالنوم غني لي -

لا أستطيع الغناء ولكني أستطيع أن أقرأ لك كتاب

حسنٌ -

كان بجواري كتاب "من رسائل كافكا إلى ميلينا" تناولته بيدي ووضعت الهاتف على مُكبر الصوت أتلمس الأحرف المكتوبة بأطراف أناملي أقرأ عليه تلك الأسطر..

لا أعرف كم انقضى من الوقت ولكن لا يصدر منه سوى صوت أنفاسه المنتظمة

تصبح على خير فاردي.. أتمنى أن ينتهي الألم سريعًا، أخبرته بذلك بصوتٍ خافت حتى لا أزعج نومه وأنهيت المكالمة أعيد الكتاب إلى مكانه أتدثر بغطائي الخفيف وأذهب للنوم أنا أيضًا.

الأيام مرت سريعًا وحان موعد إزالة الجبيرة اللئيمة عن ذراع فاردي، ذلك اليوم ألغيت موعدي مع الطبيب برنارد بسبب رغبتي الشديدة بتواجدي مع فاردي عند إزالته للجبيرة وقررت الدخول معه، كانت هناك الطبيبة سيسيليا المسئولة عنه وطبيب آخر لا أعلم من هو ولكنه من سيزيل تلك الجبيرة عن ذراع فاردي.

عندما أخبرته عن رغبتي بمرافقته شعرت بسعادته الطاغية على نبرة صوته رغم اليأس والإحباط المنبعث منه في الأيام السابقة إلا أن مرافقتي له أسعدته، أعتقد أن وجودي كسر شعور الوحدة وكأن هناك من يهتم حقًا بك ويؤازرك في أوقاتك الهامة الحزين منها قبل السعيد إنه شعور محبب...

سمعت الطبيبة تخبره بالاستلقاء على الكرسي الخاص بالكشف حتى تزيل تكلك الجبيرة الضخمة، لا أعلم أين أقف أنا بالضبط ولكني سمعت صوته يطلب مني الوقوف بجانبه..

ڤيردا هلَّا وقفتي بجواري؟ -

حينها أخذتني الطبيبة سيسيليا لجوار فاردي، كل ما فعلته هو إني مددت كفي لأتمسك به، كنت أتمسك بيده جيدًا كي أقدم له الدعم النفسي حتى ينتهي مما يفعل، ربما يرى البعض أن التربيتة أو مسكة الأيدي مجرد شيء لا معنى له، لا أحد يُدرك كم المشاعر المتدفقة من فعل بسيط كهذا

وكأنك تخبر الشخص الآخر لا تخف أنا معك وبجوارك، ستكون بخير، مع الوقت كان فاردي يضغط على كفي أقوى لا أعلم هل يتألم أو خائف فأنا لا أرى شيء وكل ما أسمعه هو صوت الأداة التي تزيل الجبيرة عن ذراعه.

ربما يرى البعض علاقتي مع فاردي غريبة فنحن نعرف بعضنا البعض منذ أسابيع قليلة فقط ومقابلاتنا كانت في حديقة المشفى لا غير ولكن عليهم أن يعلموا أن الصداقة والمشاعر الإنسانية لا تحتاج لفترات طويلة كي تنجح، لا نحتاج لوقت طويل حتى يمكننا القول إننا أصدقاء، يكفي أننا نتشارك الحديث والابتسام والألم من قبلهما

شخصان غرباء تقاطعت بهما الطرق كي يصبحا صديقين يواجهان الأيام معًا، غرقت بتفكيري ولم يوقظني منه سوى صوت الطبيبة سيسيليا بينما تهنأ فاردي على تحرره من الجبيرة الثقيلة، كما طلبت منه الذهاب برفقتها لعمل الأشعة والفحوصات اللازمة للتأكد من سلامة ذراعه بعد الجراحة والجبيرة.

جلست بانتظارهما في الخارج حتى ينتهوا، وأثناء ذلك جلس معي الطبيب برنارد بينما نتبادل أطراف الحديث حول صحتي وجراحتي، ذلك الحديث قام بتخويفي فكلما اقتربت الجراحة ازداد خوفي

أنا بالفعل لم أضع الكثير من الأمل أن تنجح تلك الجراحة حتى لا أصاب بالخيبة إن فشلت ولكني أتمنى أن أرى العالم الذي كانت تصفه لي أمي، أتمنى رؤية تلك الأزهار الملونة التي دائمًا ما حاولت وصفها لي، رؤية المياه الزرقاء الشاسعة، والأشجار المتفتحة، رؤية السيارات والطرق والمباني رؤية شعري الأحمر الناري وعيناي الزمرد الأخضر...

سأكون سعيدة للغاية بالفعل لو تمكنت من رؤية كل ذلك، لكني لن أصبح تعيسة إلم يتحقق ذلك الحلم الجميل بعودة بصري فأنا على كل حال اعتدت حياتي هكذا وأستطيع العيش جيدًا، غادر الطبيب برنارد وبعد وقت ليس بطويل عاد فاردي

فيردا أعتذر هل تأخرت عليكِ؟ -

لا أبدًا، كيف تشعر؟

هناك ألم بسيط ولكن يُمكنني احتماله، الطبيبة سيسيليا -

أخبرتني أنني سوف أحتاج لبعض العلاج الفزيائي لفترة بسيطة حتى تعود حركة ذراعي طبيعية.

فاردي.. مبارك لك، ابتسمت له بصدق فأنا سعيدة من أجله، فاردي شاب رائع ولكنه يائس بعض الشيء، أنا أدرك شعوره جيدًا ولكن عليه أن يتحلى ببعض الصبر والإيمان.. أتمنى حقًا أن تعود قدمه كما كانت كي يعود إلى عمله وحياته السابقة يكفيه ما عاناه طيلة حياته، يكفيه ألم اليتم والوحدة...

فاردي ما رأيك أن نتعشى معًا اليوم احتفالًا بتخلصك من تلك الجبيرة؟

موافق ولكن العشاء على حسابي -

كلا اليوم هو على حسابي أنا، ربما المرة القادمة أتركك تقوم بعزيمتي على الحلوى، أخبرته وشعرت به يبتسم

موافق هيا بنا فأنا جائع بالفعل -

حسنٌ

(4)

وليمة العشاء التي تم عزيمتي عليها من قبل ڤيردا كانت شطائر من إحدى عربات الطعام بالشارع والتي جلسنا ننتناولها في الحديقة العامة، مُضحك أليس كذلك؟!

ولكن للحقيقة لقد استمتعت فهناك نسيم لطيف وضحكات الأطفال وصرخاتهم أثناء لعبهم، وبعض الآباء يركضون خلف أطفالهم الصغار محاولة في حمايتهم ألا يسقطون أرضًا، وأمهات تضع العصائر والمشروبات الباردة ليتناولها صغارها حتى تخفف عنهم حرارة الصيف والركض هنا وهناك.

تُرى كيف كانت أمي وأبي؟ لا أعلم أي شيء عنهما، هل كانت حياتي سوف تكون أسعد لو كانا معي؟

شردت في أفكاري ولم يخرجني سوى صوت ڤيردا

ما بك صامت أين شردت بأفكارك؟ -

ولا شيء مجرد أفكار عبثية، ثم كيف علمتِ بشأن شرودي هل بالصدفة تريننني وأنا لا أعلم!!

أنت فقط تصرفاتك مكشوفة للغاية، ثم إنني سوف - أراك في يومٍ ما بالتأكيد حينذاك سوف أعلم مدى بشاعتك أيها المتغطرس

مم..ماذا؟! بشاعتي، يا إلهي أنا أكاد أضاهي أفروديت بجمالها هي آلهة الجمار الأنثى وأنا الذكر

أجل أجل -

قالتها بينما تضحك، هي حقًا جميلة وتملك روح أجمل، انتهينا وحان الوقت للعودة إلى منازلنا، أوصلتها حتى سيارة الأجرة أتأكد من سلامتها واستقليت أنا الحافلة حتى أذهب لمنزلي...

في الحادية عشرة مساءً

الهاتف يرن بلا جواب، رنين مرة أخرى

مرحبًا -

ڤيردا يا إلهي لمَ لا تجيبين على الهاتف؟

كنت أعمل بالغرفة الأخرى، ما بك هل هناك شيءٌ ما؟ -

...ولا شيء فقط أردت محادثتك

بعد صمت لمدة لحظات قررت أنا ألقي ما بجعبتي، ڤيردا ماذا سيحدث إن لم تنجح جراحتك؟

لمَ تسأل؟ -

ربما أود استمداد بعض القوة منك فأنتِ أقوى مني بكثير

أنا لست قوية أنت فقط هش قليلًا، أتعلم كم أنا خائفة - من تلك الجراحة؟

هناك الكثير بالحياة لم أفعله بعد ماذا لو توفيت على طاولة الجراحة؟ ماذا سيحدث لي لو لم أرى ألوان الحياة بسبب فشل تلك الجراحة؟!

أنا خائفة للغاية يا فاردي، خائفة ولا توجد كلمات - تصف شعوري ولكني رغم ذلك لا زلت متماسكة وسوف أبقى قوية للنهاية، لذا عليك أن تتحلى بالشجاعة، عليك وضع خطة بديلة ماذا لو لم تعد قدمك كما كانت؟ هل ستنهي حياتك أم تقضي أيامك بالبكاء والذبول؟

عليك إيجاد حلول بديلة، فكر بإيجابية، نحن ما زلنا - صغارًا وأمامنا الكثير لنفعله

ڤيردا شكرًا لك لوجودك بحياتي، شكرًا لأننا أصبحنا أصدقاء، لم أجد منها ردًا ولأول مرة أشعر أنها تبكي.. هي دومًا تتظاهر بالقوة ولكنها خائفة أنا أدرك ذلك جيدًا...

ما رأيك أن نتناول الغداء غدًا معًا بتلك الحديقة؟

لا أمانع -

إذا نلتقي غدًا بالخامسة في الحديقة، أنهيت المكالمة وكل ما يشغل تفكيري هي الجملة التي قالتها ڤيردا "هناك كثير بالحياة لم أفعله بعد" تُرى ما الذي ترغب بفعله؟

أثناء تفكيري تذكرت أنني أيضًا لم أفعل أي شيء سوى الركض هنا وهناك كي أجني لقمة عيشي، أنا لم أذهب للسينما أو أركب مركب، لم أذهب لأي مكان سوى العمل

لم أستمتع بحياتي قط ولكني الآن وجدت الرفيق المثالي لكل هذا.

غفوت أثناء تفكيري ولم أستيقظ من غفوتي إلا في اليوم التالي بالعاشرة صباحًا، ظللت مستلقيًا بالفراش لمدة طويلة فما زال أمامي ساعات كثيرة على موعدي مع ڤيردا، بعد وقت لا أعلمه قررت التحضير لغداء اليوم وليكن نزهة لطيفة لكلينا فلطالما رأيت مثل تلك النزهات بالأفلام وأردت تجربتها..

لا أملك بالمنزل إلا القليل من الأطعمة الخاصة بالرياضيين والتي تساعد في بناء العضلات وإنقاص الوزن وبالطبع لن أطعم منها ڤيردا ليعود بصرها وتجد نفسها تملك عضلات مخيفة، إلهي مجرد تخيل تلك الملامح الجميلة على جسد يحوي الكثير من العضلات مخيفًا للغاية.

طلبت كل ما أحتاج إليه بالهاتف ووصلني العامل بعد أقل من نصف ساعة، وضعت كل شيء بجانبي برفقة عُلب وحافظات الطعام وبدأت ترتيبها، كان هناك بعض الشطائر والعصائر والفاكهة أيضًا وبعض أكياس المقرمشات فأنا قررت قضاء الكثير من الوقت بالحديقة.

في الخامسة كنت وصلت الحديقة بالفعل وقمت باختيار

مكان أسفل شجرة كبيرة كي نستظل بها وقمت بفرش مفرش الأرض الذي جلبته ووضعت علب الطعام، كان هناك وخذ بذراعي ولكنه مُحتمل ولكن قدمي هي ما تؤلمني لذا تجرعت بعض الأقراص المُسكنة حتى أستطيع قضاء وقتي بسعادة في أول نزهة لي على الإطلاق.

رأيت ڤيردا بينما تترجل على مهل من سيارة الأجرة لذا تقدمت نحوها كي أجلبها للمكان الذي اختارته أسفل الشجرة

فاردي كيف حالك؟ -

بخير.. هيا لقد قمت بإعداد نزهة رائعة، جلسنا على البساط الأرضي بينما أصف لها كل ما جلبته، قضينا الوقت في تناول الطعام والحديث والكثير من الضحكات، كانت نزهة رائعة أجمل مما تخيلت، ڤيردا حسنة المعشر تملك الكثير من الحكايا والقصص لا أعلم من أين تعلمها ولكنها رائعة.

في العاشرة كنت عدت إلى منزلي مُفعم بالحيوية والسعادة وكأنني كنت بحاجة للخروج وتجديد ما أفعله في يومي حتى أشعر بالتحسن.

لم ألتق بـثيردا من بعد النزهة فهي كانت تملك كتابً عليها إنهاؤه وبقيت أنا بمنزلي كالعادة ولكننا كنا نتحدث .على الهاتف يوميًا

حلَّ اليوم الأسبوعي لنا بالمشفى وتقابلنا بالرابعة كالمعتاد في حديقة المشفى، كان اليوم كالمعتاد جلوسنا بالحديقة ثم موعدنا مع الأطباء ولكن هذا اليوم كان لدي رغبة مُلحة في إيصال ثيردا إلى منزلها لا أعلم لمَ؟ ربما أنا بحاجة **!**لوجودها معي لوقت أطول؟

أو أنا فقط لا أرغب في العودة لمنزلي.. لا أعلم

ثيردا أود إيصالك للمنزل اليوم، قولتها بينما اندهشت ملامح وجهها وبالطبع لها كل الحق

حسنٌ لا مانع لدي -

توجهنا لمنزلها وحينما وصلنا عرضت على الصعود وبالطبع لم أرفض فهذا يعني قضاء المزيد من الوقت ..معها

منزلها كان جميلًا للغاية فهو مريح تشعر فيه بالألفة، هناك الكثير من الصور الخاصة بها رفقة والديها على الجدران، وهناك ماكينة حياكة في الزاوية، ألوان الجدران وشكل الأثاث كل شيء بالمنزل كان مريحًا ودافئًا، كنت أزور أركان المنزل بعيني حتى عودة ڤيردا وها هي قد عادت برفقة بعض البسكويت والشاي، اختيار رائع يناسب هذا المنزل الدافئ.

منزلك رائع

شكرًا لك، كنت أود وصفه لك ولكنك الآن أدرى به - مني

قالتها ممازحة، في بعض الأحيان أشعر برغبتها الشديدة في الإبصار ولكنها تبدو غير مكترثة، ربما لا ترغب في إيهام نفسها والتشبث بأملٍ واهٍ.

تناولت الشاي وتبادلنا أطراف الحديث حتى خطر ببالي سؤال، ڤيردا ما الذي تودين فعله وتجربته في الحياة؟

ما هذا السؤال المفاجئ؟ -

فقط تذكرت حديثك السابق ورغبت في معرفة خططك المستقبلية

آه هناك الكثير.. زيارة كل مكان باليونان فأنا لم أخرج - خارج سالونيك أبدًا، الذهاب للمتاحف والسينمات، السباحة والجلوس على شاطئ البحر المتوسط، القيام بالكثير والكثير من الأنشطة، هناك الكثير أرغب به حقًا.

ما رأيك بأن نفعل هذه الأشياء معًا؟ فأنا أرغب بتجربة كل الأشياء المتاحة في الحياة أنا أيضًا

حسنٌ موافقة بالطبع لنضع خطة بما علينا فعله ونبدأ - من الأسبوع القادم

وهكذا اتفقنا على القيام بالكثير من الأنشطة وفي الساعة العاشرة والنصف كنت أنام بهناء على فراشي بينما عقلي يفكر فيما سنفعله أنا وثيردا.

****

اتفقنا أنا وفاردي على الذهاب لمشاهدة فيلم في السينما، تركت له حرية اختيار الفيلم فأنا في كل الأحوال سأكون فقط مستمعة جيدة.

في السابعة تقابلنا عند مكان حجز التذاكر وهو قام باختيار أحد أفلام الرعب المعروضة، جلبنا بعض

المقرمشات والمياه الغازية بينما نتشابك الأذرع حرصًا من فاردي ألا يصطدم بي أي حد، واليوم لأول مرة ألاحظ فرق الطول الشاسع بيننا، فاردي شخص رائع طيب القلب وحنون للغاية وهي صفة شحيحة في هذا الزمن، أن ينمو ويكبر شابٌ صالحِ نظيف القلب برغم الظروف التي عاش بها لهو من المعجزات.

أيعجبك الفيلم؟ -

هل أنت أبله؟ أجبته ليضحك بعلو يجعل من حولنا يتأففون بسبب مقاطعة ضحكاته استمتاعهم بالفيلم الذي لا أرى منه شيئًا فقط أسمع الكثير من الصرخات والخطوات الراكضة فقصة الفيلم تدور حول سفاح يقتل الفتيات الشابات لسبب لا أعلمه حتى الآن.

بعد فترة وجدت فاردي يشهق بينما يضع يده على عيني، وللحق لقد أصابني الرعب وتجمدت بمكاني لوهلة أزدرد لعابي بينما قلبي ينبض بقوة في رعب، وأخيرًا سيطرت على نفسي كي أسأله ما الذي يحدث؟!

فاردي ماذا حدث؟ سألته ليزيل يده من فوق عيني بهدوء

كان هناك مشهد مرعب، السفاح قام بتقطيع تلك الفتاة - وكان هناك الكثير من الدماء والأشلاء خشيت عليكِ أن

.تخافي

ابتسمت بوسع فهو يخشى أن يصيبني الرعب بسبب مشهد لا أراه فقرر أنا يصيبني بجلطة دماغية من الفزع بسبب ما فعل...

فاردي عزيزي أنا كفيفة لا أرى أي شيء مما يحدث

أوه أعتذر كثيرًا -

أنت بالفعل أبله، انتهى الفيلم وكانت الساعة التاسعة لا زال الليل في بدايته والطقس رائعًا اليوم لذا قررنا التجول قليلًا بينما نتناول المثلجات، المشي برفقة أحدهم رائع للغاية فأنا لم أحصل على تمشية ليلية منذ سنوات، فاردي يتشبث بيدي رغم خطواته الغير متزنة هو يخشى علي السقوط أو الاصطدام بأحدهم

نسير بخطوات متعرجة بلهاء لا أعلم أيًا منا يقود الآخر .لا يهم كل ما يهم هو أننا سعداء

بالأيام التالية كنا نخرج دومًا برفقة بعضنا البعض، في بعض الأوقات نذهب للتنزه والترفيه عن ذاتنا وبعض الأوقات للتسوق، وأحيان أخرى نتناول المثلجات والمأكولات الخفيفة على الأرصفة، كنا نقضي أيامًا صيفية سعيدة كما البقية بالإضافة إلى لقائنا الأسبوعي

بحديقة المشفى والتي لها جزيل الشكر أنها كانت سبب معرفتي بصديقي الوحيد فاردي.

بدأ شهر تشرين الأول والطقس أصبح بديعًا، واليوم أنا على موعد مع فاردي في منزله فهو قام بعزيمتي على الغداء، متحمسة للغاية لزيارته وقضاء الوقت معًا كما نفعل كل يوم تقريبًا أو لنقل في أغلب الأيام فهناك أيام لا نستطيع اللقاء بها.

استقبلني فاردي أمام بوابة البناية فهذه أول زيارة لي وهو يخشى تعثر خطواتي، ألم أقل إنه أطيب شخصًا يمكن أن نلتقي به، كل ما يفعله يغمرني بالسعادة.

الغداء كان لذيذًا والوقت يمر بمرح بين أحاديثنا، كنا نجلس على أريكة ما في منزله وهناك أحد أفلام الخيال العلمي يعمل بالتلفاز نتابعه معًا حينها خطرت لي فكرة غريبة، لا أعلم لمَ خطرت لي الآن ولكنها تجعل قلبي ينبض بعنف وتوتر لأتفوه بجملتي بعد معاناة من محاولاتي في كبح نفسي...

فاردي أرغب برؤيتك، قولتها بينما شعرت بالأريكة تتحرك دلالة على حركة جسده كما أن صوت التلفاز اختفى، يبدو أن جملتي استرعت انتباهه كاملًا..

أيمكنني لمس ملامحك بأناملي، أنا أرغب بمعرفتها، قلبي يطرق بعنف هناك مشاعر تجتاحني لا أجد لها معنى أو تفسيرًا، وبعد فترة من الصمت أجاب أخيرًا..

يمكنك ذلك -

****

لن أنكر اندهاشي من طلب ڤيردا العجيب والذي جعلني دائخًا بعض الشيء ولا أعلم كيف أتصرف، ولكني قررت تنفيذ طلبها..

اقتربت منها قليلًا وأخذت كفيها نحو وجهي وهي بدورها بدأت تتلمس أنحاء وجهي بأطراف أصابعها النحيلة، كانت تبتسم بهدوء بينما قلبي يخفق بشدة، هناك مشاعر جديدة تنمو تجاه ڤيردا، ربما لا أدرك ماهيتها حتى الآن ولكنها تكبر بداخلي شيئًا فشيء.

ابتعدت أصابعها عن وجهي بينما تقول بسعادة بالغة

أنت جميل فاردي -

اسمها وسيم يا ڤيردا

لا أنت جميل، فالوسامة تصف مجرد ملامح ولكنك - جميل بالفعل تملك ملامح جميلة وقلبًا دافئًا

يبدو أنها تريد القضاء علي اليوم، أرجو أن ينتهي اللقاء الآن وحالًا كي ألملم مشاعري المبعثرة، كانت خجولة للغاية بينما تتحدث

ثيردا جميلة ولكن ملامح الخجل التي تعتلي وجهها زادتها جمالًا، غادرت المنزل وتركتني وحدي أترنح بين مشاعري المتشابكة، تُرى ما أشعر به الآن ماذا يُسمى؟!

في الموعد التالي مع طبيبتي أخبرتني بخبرٍ سعيد

فاردي يبدو أنك تتحسن حتى لو تحسنًا بسيطًا ولكنه - موجود

حقًا؟

أجل يا عزيزي، لهذا أخبرتك أن الحالة النفسية مهمة - للغاية، يبدو أن مصادقتك لـڤيردا ساعدتك كثيرًا.

أجل يبدو ذلك، في ذلك اليوم خرجت من غرفة الطبيبة سيسيليا وهناك سعادة كبيرة تغلف قلبي فأصبح هناك أمل لعودة حياتي كما كانت والتخلص من ذلك الألم الفظيع والعرجة بخطواتي.

كانت ڤيردا بانتظاري كما العادة على كراسي الانتظار توجهت نحوها وجلست سريعًا

تبدو مبتهجًا اليوم -

كيف علمتِ ذلك؟

فقط مجرد شعور -

ولكنك أصبتِ أنا بالفعل مُبتهج فالطبيبة سيسيليا أخبرتني أن هناك تحسن بقدمي.

حقًا مبارك لك -

شكرًا، والآن وبهذه المناسبة السعيدة ما رأيك أن نزور المتحف غدًا؟

يا إلهي.. موافقة بالطبع -

وفي صباح اليوم التالي تجهزنا بالفعل لرحلة المتحف ولقضاء اليوم بأكمله في الخارج، توجهت لمنزل ڤيردا بكامل حلتي الصيفية المناسبة للتنزه أحمل حقيبة بها كاميرتي لالتقاط الصور للمكان ولـڤيردا بداخل المتحف حتى تراها بعد جراحتها، سوف نأتي مرة أخرى بالطبع بعدما تسترد نور عينيها ولكن يجب توثيق اليوم بكل لحظاته.

إلى جانب الكاميرا هناك بعض العصائر والشطائر وزجاجات المياه، اليوم سوف نقضي يومًا ممتعًا لا محالة.

(5)

وصلنا مُتحف سالونيك التاريخي للآثار هو لا يبعد الكثير عن منزلي، كنا نتشابك الأذرع أنا وفاردي كالعادة والعصا الخاصة بي أتمسك بها باليد الأخرى، خطواته لا زالت عرجاء كما السابق ولكنه لم يعد يتأفف بسببها، الجو دافئًا بفعل الشمس وهناك الكثير من الأصوات المتداخلة هنا وهناك بجانب صوت التقاط الصور التي يأخذها فاردي لي برفقة كل ما هو موجود بالمُتحف

.فاردي صف لي التماثيل والأثريات الموجودة بالمكان

آوه فيردا ماذا أقول اليونانيون القدماء كانوا بلا حياء - فهناك الكثير من التماثيل لسيدات ورجال عراة الجسد، وهناك الكثير من التماثيل للرجال الأشداء لا يوجد بها ما يلفت الانتباه سوى عضلات المعدة السداسية المتراصة فوق بعضها البعض.

يبدو أن هناك شخص غيور من عضلات الرجال

تم كشفي -

.قهقهت عليه بصخب فهو يبدو كالطفل المتذمر الآن

أيضًا ما هذا هو تمثال لطائر ما، وهناك أوان لا أفقه - عنها شيئًا

فاردي يبدو أنك تود تشويه تاريخنا الحبيب

لا أبدًا أنا فقط غيور أنسيتِ؟ -

قضينا الكثير من الوقت الممتع داخل المُتحف، ولكن فاردي أصابه الألم من الوقوف كما أنني جائعة لذا قررنا .الخروج والجلوس بأقرب مكان حتى نتناول الطعام

اليوم كان أكثر من رائع وظل فاردي يتباهى لمدة أسبوع كامل بروعة الصور التي التقطها وكم هو بارع بذلك، لا أدري هل هو بارع بالفعل أم يتباهى فقط وهو يعلم إنني **!**لن أرى الصور؟

حصل فاردي على عرض عمل وهو حقًا لشيءٌ غريب ولكن كل المطلوب منه هو الجلوس والابتسام فقط لالتقاط الصور برفقة المُنتج المعروض، لن أنسى صوته السعيد حينما أخبرني بهذا

شعرت وكأنه يلمس السماء بأنامله، عادت الحيوية لصوته والأمل تربع داخل قلبه، أتمنى أن يظل فاردي

...سعيدًا بهذا الشكل دائمًا، كما أتمنى لو أراه يومًا ما

****

انتهى شهر تشرين الأول وبدأ شهر تشرين الثاني، الطقس أصبح أكثر برودة

قدمي لم تتعافى بعد ولكن الألم أصبح أقل من ذي قبل، الطبيب برنارد قام بتحديد موعد جراحة ڤيردا بمنتصف شهر كانون الأول، منذ تم تحديد الموعد وڤيردا لم تعد كالسابق هي خائفة بالفعل.. تخشى فشل الجراحة أو حدوث ما هو أسوأ، ولكني بجانبها سوف أدعمها دائمًا ...فهي لم تعد مجرد صديقة بعد الآن

كنا نجلس على الأرض أسفل النافذة بمنزل ڤيردا نغطي أجسادنا بغطاء خفيف من الصوف بينما تقرأ لي هي كتابًا، صمتت ڤيردا بشكل مفاجئ ووجدتها تسند رأسها على كتفي وتتنهد بهدوء

ما بكِ؟

خائفة -

مما؟

لا أعلم -

لا تخافي أنا بجانبك سأظل بجانبك حتى يملأ الشيب رأسك وتحفر التجاعيد خطوطها عبر ملامح وجهك الجميل.

فاردي أنا أكبرك بعامين فقط -

أعلم، وأعلم أنني سأكون عجوزًا حينها أيضًا

أتراني جميلة؟ -

بل فائقة الجمال، سوف تري بنفسك خلال أسابيع فقط

أرجو ذلك -

في تلك الليلة غادرت منزلها وقلبي مُثقل بالمشاعر السيئة، منذ تعرفت بها وهي قوية متفائلة ولكن كلما اقترب موعد الجراحة رأيتها تخر خائفة خشية حدوث سوء ما بها.

تلك الليلة جفاني النوم وأصاب الأرق مضجعي، خائف من المستقبل أخشى فقدان ڤيردا أو أن يصيبها مكروه، بحلول الفجر سقط نائمًا أخيرًا بعد أن هلكتني كثرة التفكير

استيقظت بالصباح إثر ألم لا يُحتمل بقدمي، كان الألم ينخر بكاحلي، قدمي وساقي الألم بهما لا يُمكنني احتماله أشعر وكأن روحي يتم سلبها بعيدًا عني..

حاولت أقصى جهدي حتى وصلت لهاتفي الموضوع على الطاولة بجوار الفراش وكل ما فعلته هو الصراخ من شدة الألم بينما أهاتف الطبيبة سيسيليا والتي آتت إلى منزلي سريعًا برفقة سيارة إسعاف.

لا أعلم ما الذي آلم بي وسبب هذا الألم، عقب الكثير من الفحوصات والأشعة أخبرتني طبيبتي أن العصب متضرر ويجب علي إجراء جراحة في أقرب وقت، ذلك الخبر هدم جميع طموحي وأمالي بالعودة كما كنت وبمرافقة ڤيردا إلى الأماكن بقائمتنا، يفصلنا عن موعد جراحتها ثلاثة أسابيع فقط وها أنا ذا مُعرض لفقدان قدمي التي لطالما طمحت أن تتحسن.

حصلت على العديد من الأدوية المسكنة والمهدئة كي تخفف من ألمي قليلًا، توجب علي البقاء بالمشفى حتى

أجري جراحتي ولكني رفضت فلدي رغبة مُلحة برؤية ثيردا، أشعر وكأن هناك خطبًا ما...

تحاملت على نفسي واستقللت سيارة الأجرة حتى منزلها، رنين الجرس يُسمع من خلف الباب ولكن لا صوت يصدر من ثيردا، هل نائمة يا ترى أو بالخارج؟

وقفت قليلًا أسترد أنفاسي المسلوبة إثر الألم بقدمي وحينها فُتح الباب، كانت ثيردا متعرقة شاحبة الوجه شفاهها بيضاء واللون سُحب من وجهها

ثيردا ما بك؟

آه لا أعلم أشعر بالمرض -

إلهي أتيت لها شاكيًا لأجد المرض أصابها بسبب القلق والخوف الذي تشعر به، وضعت ظاهر كفي على جبهتها لأجدها تحترق هي مُصابة بالحمى كما أنها ترتجف بوضوح

ثيردا اذهبي إلى فراشك وأنا سوف أتصل بالمشفى يجب أن يراك الطبيب

أرجوك افعل فأنا أشعر أن الإعياء يأكل جسدي الهش -.

دثرت جسدها بالأغطية وهاتفت الطبيب برنارد بما

أصابها وخلال نصف ساعة كان الطبيب برنارد في منزل ڤيردا برفقة طبيب آخر فهو يخشى أن تؤثر الحمى علي عيناها وموعد الجراحة اقترب.

عقب الكثير من الأدوية بجانب المحلول الملحي المُعلق بوريد ذراعها غادر الطبيب وغفت هي بينما تلقيت أنا مكالمة من طبيبتي توبخني بها.

ثلاثة أيام طويلة وڤيردا طريحة الفراش بسبب المرض، وأنا الألم ينخر عظامي ولكن لا يُمكنني تركها وحيدة

فاردي أين أنت؟ يجب أن تجري الجراحة غدًا بحد - أقصى أتفهم، إلم تفعل ربما نضطر لبتر ساقك هل أنت مدرك لخطورة الموقف؟

مكالمة الطبيبة سيسيليا آلمت قلبي أكثر مما هو، لا أعلم ما الذي علي فعله؟!

كما أنني خائف، أخاف خسارة قدمي يكفيني ما حدث لي، بينما أنا أصارع نفسي وأجاهد أفكاري جالسًا على تلك الأريكة القريبة من فراش ڤيردا وجدتها استيقظت أخيرًا.

ڤيردا أنتِ بخير؟ هرعت نحوها بخطواتي العرجاء المتألمة أطمئن على حالها، هي فقط أماءت برأسها دون حديث، بشرتها شاحبة وشعرها الأحمر مبعثر، عيناها منهكة ولكن حمدًا لله حرارتها انخفضت.

فاردي عليك الذهاب، فقد سمعت توبيخ طبيبتك لك -

أرغب بالبقاء معك

لا أعلم ما بك أو ما أصابك لكن عليك المغادرة الآن، - غادر أرجوك واذهب للمشفى حتى أسترد طاقتي وآتي لك

...ولكن

من دون لكن، اتصل بالطبيب برنارد كي يأتي وغادر - الآن هيا

في تلك اللحظة تساقطت دموعي التي قمت بحبسها الأيام الفائتة وبات صوت نشيجي مسموعًا يرن صداه في أرجاء الغرفة الصغيرة بينما أقف أبكي بحرقة وخوف

أمام فراش ڤيردا

فاردي ما بك؟ -

كانت تسأل بصوت أنهكه المرض بينما تمد يدها أمامها بحثًا عني، حينها جلست على طرف الفراش فقد خارت قواي تمامًا، تمسكت بيدي تضغط عليها بوهن وأنا فقط أبكي بلا توقف..

ڤيردا ربما يتم بتر قدمي، قدمي التي أعاني منذ أشهرٍ طوال كي تتعالج، فقد عانيت الأمرين كي تذهب تلك العرجة عني، بذلت مالي ومجهودي لم أعد أملك شيئًا

سوف يبترونها وأنا فقط شاب بالخامسة والعشرين، أنا أصغر مما علي احتماله، ماذا أفعل يا ڤيردا، كيف أقاوم تلك الحياة الظالمة.

عانقتني ڤيردا بصمت تربت على ظهري تبكي معي بكاءً كان مؤلمًا لكلينا، فنحن نعاني منذ ولادتنا وتلك الحياة اللئيمة ترفض التبسم في وجهنا لمرة واحدة، مرة واحدة فقط اعطينا ما نستحقه أيتها الحياة.

كانت تمسح دموعي بأناملها وكفيها الصغيرتان تربت على وجهي بينما تحاول تهدئتي وسط بكائي الذي لا يهدأ

لا تخف لن يحدث هذا، لن يُصيبك مكروه، فاردي أنا - بجانبك لن أتركك لقساوة الدنيا وظلمها

تحاول مواساتي وكأن الدنيا لم تبطش بها هي الأخرى، بعد وقت طويل غادرت متجهًا نحو المشفى، استقبلتني الطبيبة سيسيليا سريعًا تأخذني نحو غرفة الأشعة والفحص، قامت بالكثير من الفحوصات على قدمي بعدها توجهت نحو غرفة حتى يتم تجهيزي للجراحة التي سوف أجريها غدًا.

في المساء حاولت مهاتفة ڤيردا ولكنا لم تجب يبدو أنها نائمة...

استيقظت في اليوم التالي على صوت خبطات هادئة على باب الغرفة ولم تكن سوى ڤيردا ترتدي ملابس المشفى بينما عصاها بيدها تتحسس بها الأرض.

ڤيردا ماذا تفعلين هنا؟

ألم أخبرك أنني لن أتركك وحيدًا -

قالتها بينما تجلس على طرف فراشي بعدما وجدته بصعوبة

لقد وصلت هنا منذ ساعة سوف أقيم بالمشفى حتى - موعد جراحتي أنت تعلم لم يتبقى عليها سوى القليل، كما أنني أود استغلال الموقف والبقاء بجانبك.

لا أعلم مدى سعادتي بقدومها فوجودها مطمئن بالنسبة لي، لم يمر سوى القليل من الوقت حتى وصلت الطبيبة سيسيليا برفقة الجراح الذي سوف يجري لي تلك الجراحة المعقدة

فاردي هل أنت مستعد؟ -

كنت أود أن أخبرك بأجل طبيبتي العزيزة ولكني وبكل آسف خائف للغاية.

لا تخف فالدكتور فرانك من أمهر الأطباء كما أنه - وعدني بإنقاذ ساقك ليس هذا فقط بل وسوف يسعى لمعالجة العرجة بخطواتك في أسرع وقت.

لا تقلق سوف أعتني بك فابنتي إحدى معجباتك لو - أصابك مكروه ربما تقم بمقاضاتي.

حاول الطبيبان أمامي تهدأت خوفي وإخماد قلقي كما ساعدتني ڤيردا كثيرًا، تجهزت للجراحة وارتديت ملابس غرفة العمليات ودعت ڤيردا وذهبت وكلي أمل أن أخرج وجسدي كامل الأطراف.

(6)

هناك ضوء خافت يتسلل نحو عيناي وصوت أنفاس هادئة تصطدم بظاهر يدي، وصوت المحلول المغذي يتساقط نقطة نقطة داخل الأنبوب، إلهي أين أنا؟

هل انتهت الجراحة؟

قدمي؟ هل لا زالت ملتصقة بي أم تركتني هي الأخرى كما فعل كل شيء؟

جسدي مخدر لا أستطيع الحراك، حاولت التحرك كثيرًا حتى استيقظت ڤيردا فهي نائمة على الكرسي بجواري بينما تضع رأسها على الفراش وتمسك بكفي.

ڤيردا هل ساقي بمكانها؟ سألتها بلهفة فأنا خائف من إجابتها كما أنني أرغب بمعرفة ماذا حدث لي، رغم تشوش تفكيري فالمخدر لا زال يسري بدمي ولكن يجب أن أعلم هل فقدت قدمي أم لا

فاردي عزيزي اهدأ، قدمك بمكانها، الجراحة تمت - على خير ما يُرام وكل شيء بخير، سوف أنادي الطبيب

.فرانك ليشرح لك كل شيء

ضغطت على الزر بجانبي وفي خلال لحظات كان في .غرفتي الطبيب فرانك برفقة مساعده وإحدى الممرضات

دكتور فرانك ماذا حدث لي؟

أولًا مُبارك لك نجاح الجراحة فهي استغرقت الكثير - .من الوقت وأنت بالفعل نائم منذ يومان

التهاب العصب لديك تم احتوائه، كما أجريت بعض - التعديلات بالعظام المتضررة حتى تقل عرجتك، بالطبع سوف تحتاج إلى العلاج الفزيائي والكثير من الصبر، لا يجب عليك استخدم قدمك لثلاثة أسابيع على الأقل حتى يتم شفاء العصب

فاردي عليك التحلي بالصبر للأيام القادمة وأيضا - .العناية بطعامك وشكر هذه الآنسة اللطيفة بجوارك

..غادر الطبيب ونظراتي توجهت نحو ڤيردا المبتسمة

هل قل خوفك الآن؟ -

شكرًا لك يا ڤيردا، شكرًا لكل شيء لوجودك بجواري ووجودك في حياتي، مهما رغبت بالقول لا توجد كلمات .سوف تعبر عن شكري لك

لا يوجد شكر بيننا كما أن ما فعلته أنت فعلت ذاته ـ ببقاؤك جانبي عند مرضي، فاردي نحن أصبحنا رفقاء حياة.

كلماتها كانت حقيقة فكل منا لا يملك سوى الآخر في هذه الحياة...

مرت الأيام ببطءٍ شديد كنا نقضيها بين الفحوصات المختلفة التي أقوم بها أنا وڤيردا فقد اقترب موعد جراحتها كثيرًا، كنت أتحرك على كرسي متحرك وهي تخطو بجانبي.

قضينا الوقت بقراءة الكتب والاستماع إلى الموسيقى وغيرها من النشاطات المسموح لنا القيام بها في مكاننا هذا، ذات ليلة بينما تجلس ڤيردا جواري على فراش المشفى وتتكأ برأسها على كتفي بينما يخرج صوت الموسيقى الهادئ من هاتفي وجدتها تخبرني بكلمات جعلتني أختنق من شدة الضحك..

فاردي هل أرقص لك؟ فأنا أجيد الرقصات - الاستعراضية، أنا ماهرة للغاية

.ڤيردا عزيزتي ابقي مكانك لا نرغب بإصابات جديدة

آوه سيد فاردي أتسخر مني؟ -

بالطبع لا

إذًا لترى الآن الراقصة الموهوبة ڤيردا بينما تدمج - .رقصات الباليه والجاز والسالسا معًا

استقامت تبحث عن مساحة فارغة بعصاها الحمراء والموسيقى لا زالت تعمل، وبدأت بالرقص والذي كان .يشبه كل شيء ما عدا الرقص

فهي تحرك قدمها للأمام والخلف بينما ترفع ذراع في الهواء والأخرى ممسكة بالعصا خاصتها، تدور بجسدها حول نفسها وضحكاتي تملأ المكان وهي أيضًا

حتى توقفت الضحكات وتحولت إلى أنين خافت وضحكات مكتومة حينما سقطت ڤيردا أرضًا ممسكة .بقدمها التي صدمتها بحافة الكرسي

..بعد مرور عدة أيام

اليوم هو موعد جراحة ڤيردا، هي لم تستطع النوم من شدة الحماس، أنا أيضًا كنت متوترًا للغاية وخائف عليها.

بالأمس فكرت كثيرًا بما أشعر به وبماهية مشاعري الحقيقية وتوصلت للقرار الذي يجب علي تنفيذه اليوم، جراحة ڤيردا بالثامنة صباحًا لذا توجهت نحو غرفتها ووجدتها ترتدي الملابس الزرقاء خاصة الجراحة بينما تجلس بهدوء على الفراش، بمجرد دخولي قامت بمناداة اسمي وكأنها تعلم إنه أنا.

تحركت بكرسيّ المتحرك واقتربت منها..

بماذا تشعرين؟

الخوف والحماس -

أتمنى عندما ترين وجهي الوسيم ألا تصابي بصدمة نفسية، أخبرتها بذلك وهي فقط ابتسمت بهدوء، تحمحمت استجمع شجاعتي كي أخبرها بما آتيت لأجله...

ڤيردا.. لقد فكرت كثيرًا حاولت ألا أنجرف ولكني لم أستطع، لم أجد الوقت المناسب لإخبارك بما يجول في خاطري فلا يوجد وقت أنسب من الآن...

ڤيردا أنا أحبك..

انتهت جملتي بدخول الطبيب برنارد والممرضات للغرفة، كنت أتمسك بيد ڤيردا أنتظر منها أي رد أو أي ردة فعل تُذكر حتى ابتسمت بينما تهمس

لو انتظرت دقيقة لكنت اعترفت لك أنا قبلك، فاردي - انتظرني حتى أراك..

قالتها وغادرت لغرفة العمليات بينما قلبي يُقيم الأفراح بداخل قفصي الصدري، كنت أجلس على الكرسي المتحرك الخاص بي أمام غرفة الجراحة في انتظار خروج صديقتي وحبيبتي والشخص الوحيد بحياتي سالمة من تلك الجراحة فأنا لا أملك سواها في هذه الحياة.

ساعات كثيرة مرت أوشكت الشمس على الغروب ولم تخرج بعد وأنا أيضًا لم أتحرك من مكاني أمام باب غرفة

الجراحة، كنت قلقًا للغاية ولكن الطبيب برنارد أخبرني أن جراحتها دقيقة وتحتاج إلى وقت طويل لذا كل ما فعلته هو الانتظار...

وبعد وقت طويل من الانتظار خرجت ڤيردا بالطبع نائمة إثر المخدر وهناك ضمادة تلتف حول رأسها تحجب عيناها الجميلة عينا الزمرد الأخضر، كنت متلهفًا للغاية لرؤيتها والاطمئنان عليها..

دكتور برنارد كيف سارت الجراحة، كيف حال ڤيردا؟

اطمئن يا بني هي بخير والجراحة سارت على خير ما - يُرام، هي أمامها عدة ساعات قبلما تفيق من أثر المخدر كما أننا لن نعلم بنجاح الجراحة من عدمه قبل عدة أسابيع تتعافى فيها ڤيردا.

قالها بينما يربت على كتفي

والآن عليك الراحة قليلًا في غرفتك فأنت تجلس هنا - منذ الصباح الباكر، اذهب للنوم حتى تستيقظ ڤيردا.

وهل تركتني ڤيردا دقيقة واحدة يوم جراحتي؟ سألته ليتنهد بينما يبتسم

لا يمكنني التدخل بين حبيبين افعل ما شئت لكن لا - ترهق بدنك وتناول أدويتك وأنا سوف أخبر الطبيب فرانك بفحصك الآن، نحن لا نريد أن تُصاب بأي أذى أيها العاشق.

يبدو أن جميع من بالمشفى كان يُدرك مشاعري أنا وڤيردا بينما أنا وهي أبلهان لم نفهم، فالجميع يرسل لي الابتسامات وإشارات القلب بأيديهم بجانب الكلمات المطمئنة.

الساعة تعدت الثانية عشرة ليلًا ولم تفق ڤيردا بعد، أرغب بالنوم بشدة فجسدي يؤلمني وقد تصلب عنقي، كما أخبرتني الممرضة أنها لن تستيقظ قبل الصباح لذا تناولت أدويتي وتمددت على الأريكة بالغرفة وسحبني الإرهاق إلى عالم الأحلام، عالم مليء بـڤيردا وضحكاتها وصوتها العذب.

كان هناك أصوات تداعب أذني وأنا نائم همسات وهمهمات لا أعلم مصدرها أعتقد أنني ما زلت أحلم فأنا مشوش العقل كما أن جسدي تحطم من هذه الأريكة والطريقة الخاطئة التي نمت بها، عيناي ترمش ببطء أحاول استيعاب ما حولي وعند استيقاظي بالكامل وجدت ڤيردا قد استيقظت وتتناول طعامها وبجانبها واحدة من

.الممرضات والطبيب برنارد

...إلهي لقد استيقظت ڤيردا

- هناك من كان يرغب بانتظارها حتى تستيقظ.

وكانت هذه جملة الطبيب برنارد التي قالها بينما يضحك بوسع، ولكني حقًا خجل من نفسي.

.آسف.. أعتذر فقد غلبني النوم من الإرهاق

- لا عليك يا فاردي هل قدمك بخير؟

وتلك كانت ڤيردا تحادثني بوجهٍ باسم، جلست على الكرسي الخاص بي بصعوبة بينما أتوجه لها، كم وددت لو أستطيع الطيران والوصول إليها ولكن يكفي عجلات الكرسي الآن.

ڤيردا عزيزتي كيف تشعرين؟ كنت أتساءل في لهفة واضحة أود الاطمئنان عليها، أتشعرين بألم في مكان ما؟

- أنا بخير لا تقلق، هناك فقط بعض الألم برأسي وحرقة بسيطة في عيناي ولكنه ألم يمكنني احتماله.

كنت أمسك كفها الرقيق بين يدي، طبعت قبلة محبة على ظاهر كفها لأرى الخجل يملأ محياها، وهنا انسحب الطبيب والممرضة لخارج الغرفة يتركون لنا المساحة للحديث...

لا تعلمي مدى قلقي عليك بيوم الأمس، لقد طالت ساعات الجراحة وكاد قلبي أن يخرج من صدري خوفًا عليك.

فاردي.. شكرًا لك وأيضًا أحبك كثيرًا -...

تلك الجملة الصغيرة صنعت لي جناحين أطير بهما في كل مكان، فمنذ اليوم لن أفترق عن ڤيردا، ستظل معي وأمام عيني أخبرها جميع كلمات الحب والغزل التي لطالما وددت القاءها عليها، أستمع لصوتها العذب بينما تقرأ لي الكتب والروايات، سوف نستكشف العالم معًا، نرقص ونغني معًا، سوف نصنع عالمًا مليئًا بألوان الحياة المختلفة، مهما حدث أو مهما كانت نتيجة جراحتي أو جراحتها لن أيأس ولن أتركها ولو لثوانٍ قليلة.

تتوالى الأيام ونحن هنا بالمشفى أنا وفاردي نعتني ببعضنا البعض، نقرأ الكتب ونستمع للموسيقى وفي بعض الأحيان نخرج للجلوس بالحديقة التي كانت المكان والسبب لتعارفنا، هو لم يسمح له طبيبه باستخدام قدمه بعد فهو يخضع لعلاج مُكثف، وأنا أيضًا لا زلت بتلك الضمادة حول عيني ولكننا سعداء يملؤنا الأمل بأن الغد سوف يكون أفضل..

شجارات فاردي مع الطبيب برنارد والممرضة لوسي المسئولة عني لا تنتهي، فهو يوميًا يتشاجر معهم كي يقوموا بتغيير الضمادة الحمقاء كما يسميها للون الزهري أو الأخضر فهو يكره اللون الأبيض، إلهي هو حقًا طفل يبدو أن هذا جزاء الوقوع في الحب مع شاب يصغرني!! ولكنها عامين فقط لا غير.

ذات مساء كنا نجلس بالأرض أسفل شجرة في حديقة المشفى بينما اتكأ برأسي على كتف فاردي كالمعتاد وهو يقرأ لي رواية، في ذلك الوقت قررت سؤاله كيف يشعر نحوي...

فاردي.. كيف تشعر كلما نظرت لي؟

ما هذا السؤال المفاجئ؟ -

فقط اخبرني

هممم أتعرفين القصة الشهيرة للجميلة والوحش؟ -

بالطبع أعرفها جيدًا، ولكن ما علاقتها بسؤالي؟

هي تذكرني بنا -

كيف؟؟

نحن نبدو كفراشة حمقاء لا ترى حولها سقطت بفم - الوحش ولكن من حسن حظها أن الوحش وقع في حبها ومن سوء حظها أيضًا أن هذا الوحش لا يمكنه السير .لذا أصبحت للوحش جناحيه وهو أصبح لها عيناها

ولكنك وسيم يا فاردي

لا يمكنك الحكم قبل أن تري بنفسك، كما أنني ضخم - البنية بالنسبة لك أنتِ قصيرة للغاية

ولكنك تحب تلك القصيرة

بل أعشقها فهي كل ما أملك بالحياة وليس لي سواها -

أنا أيضًا أحبك يا وحشي الجميل، فحتى لو كنت قبيحًا سأظل أحبك للأبد، أخبرته بذلك بينما أعانق ذراعه بشدة .فهو القبيح الخاص بي

فيردا ماذا سيحدث لو لم تنجح الجراحة؟ -

عن أي جراحة تتحدث جراحتي أم جراحتك؟

جراحتك أنتِ -

لا أعلم ربما سوف أكمل حياتي كما أفعل منذ سبعة وعشرين عامًا، ولكني أتمنى أن أرى وجهك أتمنى ذلك بشدة.

لا تقلقين عزيزتي سوف تريه وتري كل ما حولك، - والآن هيا بنا للداخل فالطقس بارد للغاية.

عدنا لغرفنا فقد حان وقت النوم فنحن لا نفترق إلا وقت النوم، بقاءنا هنا جعلنا نتقرب أكثر لبعضنا البعض وأضحت تلك المشفى وكأنها منزلنا، ولكني رغم ذلك أتمنى مغادرتها في أقرب وقت، إلى متى ستظل هذه الضمادة القبيحة تدور حول رأسي وعيني، آه لقد أصبحت متذمرة كـفاردي تمامًا...

انقضى شهر كانون الأول وأوشك كانون الثاني على الانتهاء ونحن هنا بالمشفى، واليوم أخيرًا حانت اللحظة الحاسمة..

اليوم سنعلم نتيجة الجراحة الخاصة بـڤيردا وأخيرًا وبعد الكثير من الأيام سوف أرى وجهها دون تلك الضمادة، لم أستطع النوم بالأمس من شدة الحماس والتوتر، تُرى هل نجحت الجراحة كما نتمنى؟

ستراني ڤيردا اليوم، هل ستراني وسيمًا أم قبيحًا؟ بالطبع فقدت الكثير من عضلاتي ولكني أعمل على إعادتها في أقرب فرصة.

قلبي مضطرب أتلو صلواتي كي تستطيع ڤيردا الرؤية كي تحيا السعادة التي تستحقها، ارتديت ملابسي وتعطرت، تأنقت استعدادًا كي تراني حبيبتي لأول مرة، كنت أستند على عكازاتي حتى وصلت لغرفتها فقدمي لا زالت تحت العلاج ولم نعرف مصيرها بعد ولكن لا يهمني فكل ما يهمني الآن هو ڤيردا...

صباح الخير جميلتي

صباح الخير عزيزي -

هل نمتِ جيدًا

سوف أكون كاذبة لو أخبرتك أن النوم زارني بالأمس - الحماس أخذ النوم من بين جفوني.

أنا أيضًا، أثناء حديثنا كان وصل الطبيب برنارد برفقة مساعديه كان يحمل باقة من الياسمين كهدية لـڤيردا..

صباح الخير ڤيردا وأنت فاردي صباح الخير -

صباح الخير، أرى أنك تحاول سرقة محبوبتي مني، قولتها بينما أنظر لباقة الياسمين بيده

وهل يمكن لعجوز أن ينافس شابًا وسيم مثلك بباقة - من الياسمين؟

ضحكت ڤيردا على حديثنا ولكني واثق من مدى اضطرابها فكفيها باردان وجبينها متعرق ولكن لا يمكن لأحد أن يلومها على ذلك.

أقف أمام الفراش أراقب تحركات الطبيب برنارد بينما يزيل الضمادة، قلبي يطرق بعنف كما أن ڤيردا تقضم شفتاها بتوتر بالغ، إلهي كن رحيمًا بها أرجوك.

أغمضت عيني أتنفس ببطء، الغرفة تدور بي ولم أعد أستطيع الثبات على عكازاتي من التوتر، أنتظر اللحظة الحاسمة ليقاطعها صوتها صوت ڤيردا...

- أنا فاردي...

..بعد مرور ستة أشهر

أقف هنا بقرب الشاطئ على جزيرة كريت أرتدي حلتي السوداء التوتر يملؤني بينما يقف بجانبي القس يحاول تقليل حماسي يبتسم على أفعالي المتوترة

المكان مُزين بالورود والبوالين الملونة، لا يوجد الكثير من الحضور فقط الأطباء والعاملين بالمشفى إلى جانب بعض المعارف، تلك المشفى التي بدأت فيها قصتنا فأنا شاكر لتلك المشفى إنها جمعت بيننا وممتن للغاية لتلك الحديقة وتلك الساعتين التي جلستهما هناك أسفل شمس تموز، أشكر الصدفة وتلك العقارات التي جعلتني أنسى موعدي الأساسي مع طبيبتي كي أرى تلك الشابة الجميلة حسناء الزمرد الأخضر ذات الشعر الأصهب وحبات المطر البنية المتناثرة على ملامحها الوديعة

مرَّ عام مذ رأيتها وها هي الآن تمشي نحوي بثوبها الأبيض الزاهي وطوق الورد أعلى رأسها لا أعلم كيف

لبشر أن ينافس جمال الورود فهذه هي حبيبتي أجمل من كل أزهار العالم.

يصحبها الطبيب برنارد متشابكي الأذرع فهو مثل والدها فهو طبيبها الخاص منذ آتت لهذه الحياة، تنظر نحوي بسعادةٍ بالغة فهي اليوم سوف تصبح حبيبتي وزوجتي ونصفي الآخر...

اختارت جزيرة كريت لحفل الزفاف حيث البحر الذي تتناثر مياه أمواجه على وجوهنا تزيدنا بهجة.

منذ فتحت عيون حبيبتي على ألوان العالم ونحن نستكشف معًا ألوان الحياة المختلفة، نعيش أيامنا كما لم نفعل من قبل، فالحياة وهبتنا البداية الجديدة...

يا ليت والديها كانا هنا برفقتنا يرون ابنتهم تُبصر جميع الألوان بالحياة كما تمنيا طويلًا

ربما قدمي لم تعد كما كانت ولم أعد أمارس مهنتي التي أعشقها على منصة العرض ولكني شاكر للغاية لتلك العرجة الخفيفة التي تعرفت من خلالها على محبوبة قلبي

كما أنني أعمل الآن وفي مجال الدعاية أيضًا فأصبحت الوجه الإعلاني لعدة ماركات وأنا شاكر لهذا العمل الذي لا يحتاج خطوات.

وصلت أخيرًا محبوبة قلبي بعد وقت مر كالأبد رغم أنها خطوات بسيطة

مرحبًا زوجي العزيز -

مرحبًا يا مالكة قلبي

اعتني بها جيدًا أيها الشاب لا أريد أي شكوى -

أمرك دكتور برنارد، فاليوم فقط سوف تبدأ حياتي.

منذ شهور طويلة أصاب بحادث يفقدني كل ما عملت لأجله، ويشاء القدر أن يكون هذا الحادث هو السبب بمعرفتي بحسناء الزمرد الأخضر.. طيلة عام عايشنا الكثير من الألم والسعادة، تأرجحت حياتنا بين اليأس والأمل واليوم ها نحن ذا نحقق كل ما تخيلناه يومًا، لو أخبرني أحدهم منذ عام بما يحدث الآن لأتهمته بالجنون،

ولكن الجنون هو أن نيأس ونترك الأيام تبتلع كل ما تمنيناه...

منذ عام كنت مجرد مريض واليوم أتزوج من حبيبتي..
هذه هي النهاية السعيدة والبداية لكل ما هو جميل.

تمت